جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي
أو عقيدة الإمام الشافعي

لأبي طالب العشاري

[٣٦٦ – ٤٥١ هـ]

تحقيق

أبي عاصم البركاتي المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

دار الدعوة للنشر والتوزيع

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان وبعد:

فهذا جزء لطيف يسير للعالم الزاهد المحدث الحنبلي مُحَمَّد بْن علي بْن الفتح بْن مُحَمَّد بْن الفتح، المعروف بأَبِي طالب العشاري رحمه الله في بيان اعتقاد الإمام الشافعي؛ الإمام المجتهد صاحب المذهب رحمه الله تعالى؛ وقد وقفت على هذا الجزء مخطوطًا ضمن مصورات مخطوطات جامعة الرياض وهو المخطوط الأصل الذي اعتمدت عليه؛ وهو مخطوط جيد واضح الخط في ثلاث ورقات؛ وقابلته بنسخة خطية آخرى من ضمن مخطوطات مركز ودود؛ وكتب في التعريف بنسخة مركز ودود : وقف لله تعالى مخطوطات مكتبة عبد الله بن عبيد بن ظاعن بن سويدي الفلاسي؛ عدد الأوراق ٦ أوراق؛ وفي آخرها سماعات كثيرة للجزء؛ وخطه رديء وتصويره غير جيد ولكنه مفيد في المقابلة لا شك؛ وقد قدمت للجزء بترجمة لأبي طالب العشاري صاحب الجزء رحمه الله تعالى؛ ولم أترجم للإمام الشافعي رحمه الله اكتفاءًا بشهرته، ودللت بما يؤكد نسبة الجزء لأبي طالب العشاري؛ وكذا ما يثبت محتوى الجزء وهي العقيدة المذكورة للإمام الشافعي رضي الله عنه.

والحمد لله أولًا وآخرًا

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه

أبو عاصم البركاتي المصري

رمضان ١٤٤١ هـ

ترجمة أبي طالب العشاري

اسمه:

مُحَمَّد بْن علي بْن الفتح بْن مُحَمَّد بْن الفتح، أَبُو طالب العشاري.

شيوخه:

حدث عن جماعة مِنْهُمْ أَبُو بكر مُحَمَّد بْن يوسف العلاف وأبو بكر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمى اللؤلؤي وأبو بكر مُحَمَّد بْن عمر بْن مُحَمَّد بْن غيلان السمسار والدارقطني والمخلص وابْن أخي ميمي فِي جماعة سواهم.

تلاميذه:

جماعة مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي موسى. وأَبُو الحُسَيْنِ ابْن الطُّيورِي، وَأَبُو عَلِيٍّ البرَادَانِي، وَشُجَاعٌ الذُّهْلِيّ، وَأَبُو الْعِزّ بن كَادش ، وَأَحْمَدُ بنُ قُرَيْش، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي القَاضِي، وَآخَرُوْنَ.

زهده وكراماته:

وَكَانَ العشاري من الزهاد صحب أبا عبد اللَّه بْن بطة وأبا حفص البرمكي وأبا عبد اللَّه بْن حامد.

وحكى أَبُو الحسين بْن الطيوري قَالَ: قَالَ لي بعض أهل البادية: إِذَا قحطتنا استسقينا بابْن العشاري فنسقي.

وله كرامات كثيرة.

مولده: سنة ست وستين وثلاثمائة.

موته: مات رحمه الله يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ودفن فِي مقبرة الإمام أَحْمَد بجنب أَبِي عبد اللَّه بْن طاهر وَكَانَ كل واحد منهما زوج أخت الآخر.[1]

كتبه: له فضائل أبي بكر الصديق ؛ وله جزء فيه عقيدة الشافعي؛ وهو بحثنا .

ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٣ /٦٥٦) رقم (٧٩٨٩) : شيخ صدوق معروف.

وقال الخطيب البغدادي في **"تاريخ بغداد"** (٤ /١٧٩) رقم (١٣٧٢) : كتبت عنه، وكان ثقة دينًا صالحًا.

وقال الذهبي في **"سير أعلام النبلاء"** (١٨ /٤٨) : الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الأَمِيْنُ، أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ الحَرْبِيُّ، العُشَارِيُّ.

كلام الذهبي على أبي طالب العشاري:

قال الذهبي في "لسان الميزان" (٥ /٣٠١) : مُحَمَّد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري شيخ صدوق معروف لكن ادخلوا عليه أشياء فحدث بها بسلامة باطن منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء ومنها عقيدة للشافعي.

وقال ذلك الذهبي أيضًا في "ميزان الاعتدال"(٣ /٦٥٦) وفي "سير أعلام النبلاء " (١٨ /٤٨).

مناقشة الذهبي رحمه الله فيما ادعاه:

أولا : لم يتعرض أحد من النقاد لأبي طالب العشاري بالجرح إلا الذهبي رحمه الله؛ وسبق توثيق الخطيب البغدادي له ووصفه بالصدق وغير ذلك من أوصاف

---

(١) راجع [طبقات الحنابلة (٢ /١٩٢)] و [سير أعلام النبلاء (١٨ /٤٨)]

التعديل؛ بل الذهبي نفسه عدله؛ ثم وصفه بالغفلة وبناءً عليه ذكره في كتابه " المغني في الضعفاء (٢ /٦١٧) رقم (٥٨٤٦)" .

ثانيا : إن الجزء المروي في عقيدة الشافعي رُوِيَ من طرقٍ غير طريق أبي طالب العشاري منها.

الطريق الأول: ما أخرجه أبو مُحَمَّد المقدسي المعروف بابن قدامة في كتابه " العلو " رقم (٩٢) قال : وأخبرنا أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ ، ثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ وَأَبِي ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الْقَوْلُ فِي السنة التي أَنَا عَلَيْهَا، وَرَأَيْتُ أَصْحَابَنَا عَلَيْهَا، أَهْلَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ فَأَخَذْتُ عَنْهُمْ، مِثْلَ سُفْيَانَ، وَمَالِكٍ، وَغَيْرِهِمَا، الإِقْرَارُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ وَذَكَرَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ، يُقَرِّبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ؛ وَذَكَرَ سَائِرَ الاعْتِقَادِ .

ثم قال في رقم (٩٣): (وَبِهَذَا الإِسْنَادِ) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: ثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ -وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يُؤْمِنُ بِهِ- فَقَالَ: لِلَّهِ تَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ، لا يسمع أحدا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدَّهَا، لأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القول بها في ما رَوَى عَنْهُ الْعُدُولُ، فَإِنْ

خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ، لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، وَلَا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ، وَلَا نُكَفِّرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إليه بها، وثبت هَذِهِ الصِّفَاتَ، وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيهَ، كَمَا نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: {**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**}.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَاهَا فِي سَمَائِهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ قُلُوبَ أَصْحَابِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الطريق الثاني: قال أبو يعلى في "طبقات الحنابلة" (١ /٢٨٣): قرأت عَلَى المبارك قلت: له أخبرك مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْنِ الفتح قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن مردك قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أبي حاتم قَالَ: حَدَّثَنَا يونس ابن عبد الأعلى المصري قَالَ: سمعت أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِدْرِيسَ الشافعي يقول وقد سئل عَنْ صفات اللَّه وما ينبغي أن يؤمن به فقال: لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمته لا يسمع أحدًا من خلق اللَّه قامت عليه الحجة أن القرآن نزل به وصح عنه بقول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روى عنه العدل فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر ؛ .... **وذكر الاعتقاد إلى آخره بمثل لفظ جزء أبي طالب العشاري رحمه الله.**

الطريق الثالث: أخرجه أبو الحسن الهكاري[٢] في جزئه المعروف " اعتقاد الإمام الشافعي" قال في الحديث رقم (٧) أخبرنا الشيخ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن عبد الرحمن القزويني الحافظ ، أنا القاضي أبو سعد القاسم بن علقمة الأبهري، أنا أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نا يونس ابن عبد الأعلى المقرئ ، قال سمعت أبا عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي ﵁ يقول: وسئل عن صفات الله عز وجل .... **إلى أخر الاعتقاد، بمثل لفظ جزء أبي طالب العشاري.**

وقد روى الذهبي في "**سير أعلام النبلاء**" (١٠ / ٧٩) هذا الجزء في عقيدة الشافعي عن أبي الحسن الهكاري فقال : وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ الهَكَّارِيُّ، فِي كِتَابِ (عَقِيْدَةِ الشَّافِعِيّ) لَهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللهِ -تَعَالَى- وَمَا يُؤمِنُ بِهِ - فَقَالَ: للهِ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُمَّتَهُ، لاَ يَسَعُ أَحَداً قَامَتْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ رَدَّهَا، لأَنَّ القُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- القَوْلَ بِهَا، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوْتِ الحُجَّةِ، فَمَعْذُورٌ بِالجَهْلِ، لأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لاَ يُدْرَكُ بِالعَقْلِ، وَلاَ بِالرَّوِيَّةِ وَالفِكْرِ، وَلاَ نُكَفِّرُ بِالجَهْلِ بِهَا أَحَداً، إِلاَّ بَعْدَ انتهَاءِ الخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا، وَنُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ،

---

(٢) أبو الحسن الهكاري الشافعي كان عابدا زاهدا ولكنه ضعيف عند المحدثين؛ وقد طبع اعتقاد الشافعي للهكاري بدار الوطن ت الدكتور عبد الله بن صالح البراك.

وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيْهَ، كَمَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: {**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيْرُ**} [الشُّوْرَى: ١١] . انتهى

وأيضا مما يقوي نسبة الجزء للإمام الشافعي ﷺ أن شيخ الإسلام ابن تيمية طيب الله ثراه نقله بنصه في مجموع الفتاوى (٤/ ١٨٢): قَالَ وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ الْمُعْتَقَدَ بِالدَّلَائِلِ فَقَالَ " لِلَّهِ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ؛ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ أُمَّتَهُ؛ لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدُّهَا .... إلى آخر الاعتقاد.

ونقل أبو جعفر الطبري المتوفي ٣١٠ هـ في كتابه " **التبصير في معالم الدين**" ص ١٣٢ هذا الجزء بكامله ولكنه لم يعزه للشافعي رحمه الله.

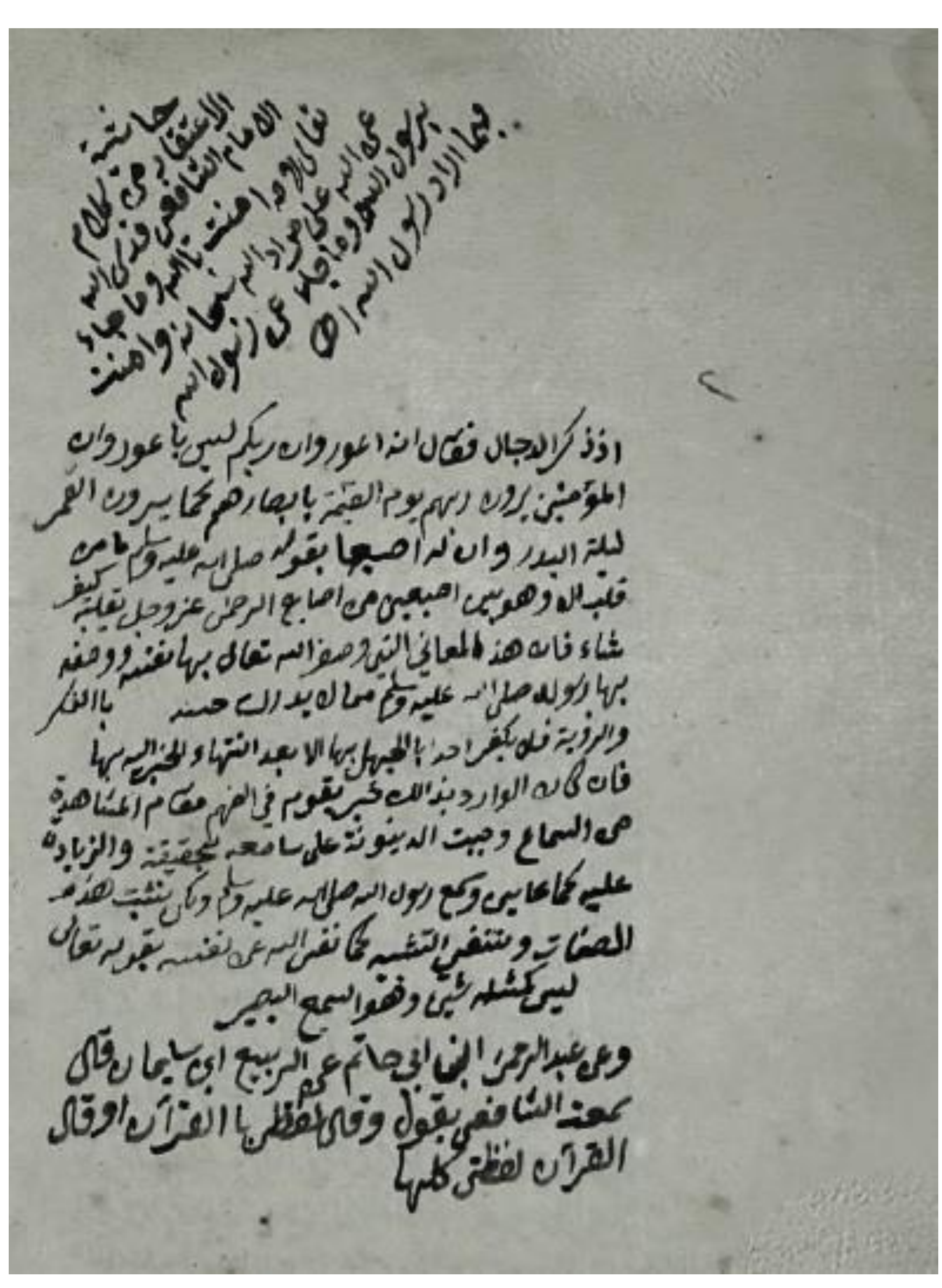
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قدس الله روحه ورضي عنه
قال الشيخ الإمام الحافظ صدر الدين الياسوني رحمه الله تعالى
قال حدثنا لسان الأدب وحجة العرب بدر الدين محمد بن نجم
الدين يحيى ابن أبي الغنائم المعري الشافعي قال أخبرنا
الشيخ الإمام العالم العامل القدوة الحافظ المفتي الخطيب الزاهد
العارف البارع شيخ المشايخ فخر الأئمة تاج العلماء فخر
الخطباء أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي الشافعي
خطيب جامع دمشق رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ الإمام بدر الدين
أبو القاسم علي بن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
الجوزي قدس الله روحه أخبرنا أبو سعيد عبد الجبار بن يحيى بن
هلال بن الأعرابي قراءة عليه ببغداد أخبرنا أبو العز أحمد بن
عبد الله بن كادش العكبري أخبرنا أبو طالب محمد بن الفتح العشاري
أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي أنبأنا أبو
محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أنبأنا يونس بن عبد الأعلى
المصري قال سمعت أبا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
يقول

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الجامعة

يقول وقد سئل عن صفات الله تعالى وما ينبغي ان يومن به
فقال لله تبارك وتعالى اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر
بها نبيه صلى الله عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله تعالى
قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
القول بها فيما روى عنه العدل فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه
فهو كافر فاما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور
بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالرؤية
والفكر ونحو ذلك اخبار الله سبحانه وتعالى انه سميع بصير
وان له يدين بقوله تعالى بل يداه مبسوطتان وان له يمينا
بقوله والسموات مطويات بيمينه وان له وجها بقوله
كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وان له قدما بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع
الجبار فيها قدمه يعني جهنم وانه يضحك من عبده المؤمن
بقوله صلى الله عليه وسلم للذي قتل في سبيل الله انه لقي الله وهو يضحك
اليه وانه يهبط كل ليلة الى سماء الدنيا بخبر الرسول صلى
الله عليه وسلم بذلك وانه ليس باعور بقول النبي صلى الله عليه وسلم

صورة الصفحة الثانية

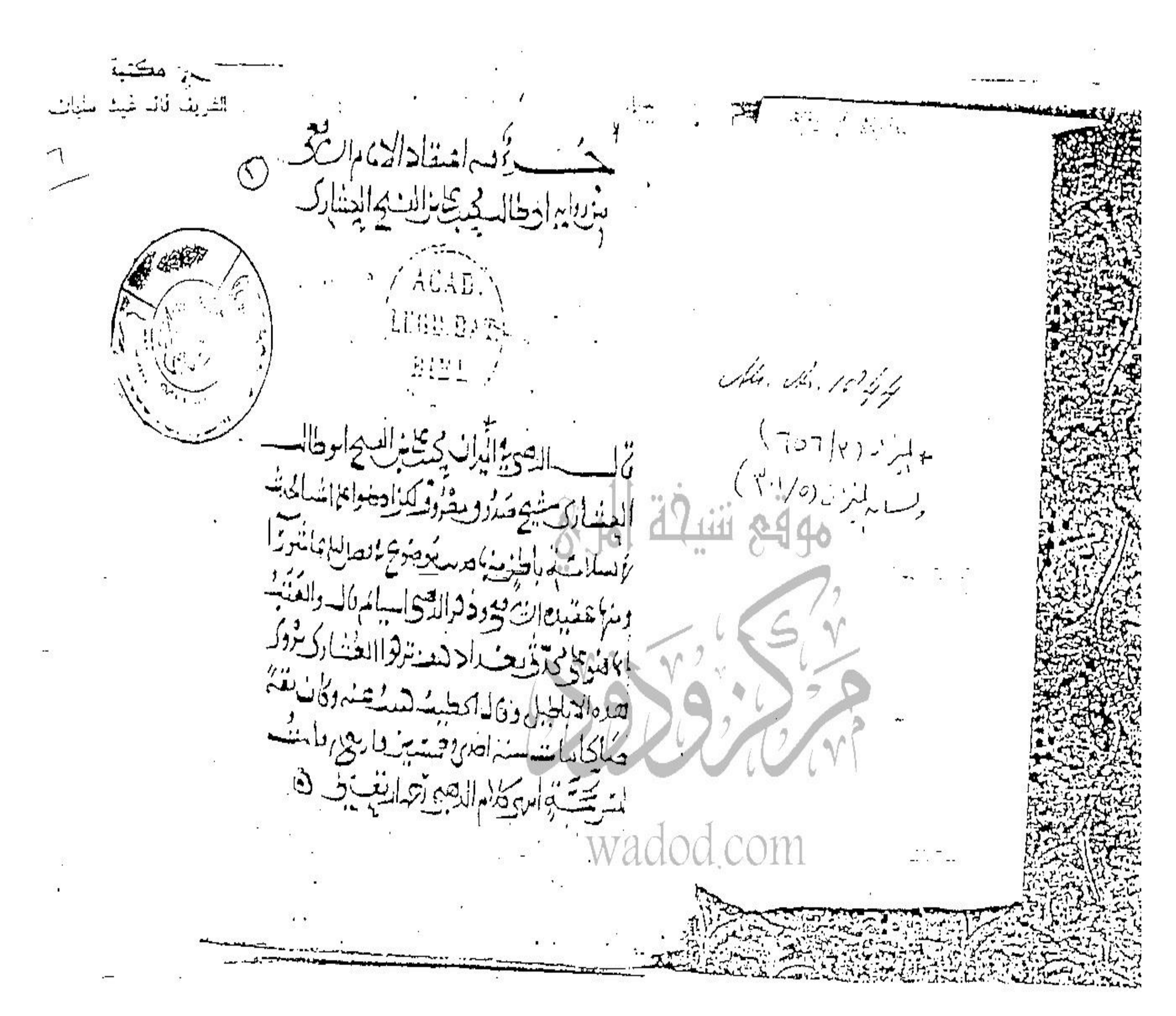
صورة الصفحة الثالثة والأخيرة



حاشية
الاعتقاد من كلام
الامام الشافعي قدس الله
تعالى روحه آمنت بالله وما جاء
عن الله على مراد الله سبحانه وآمنت
برسول الله وما جاء عن رسول الله
على مراد رسول الله

اذ ذكر الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور وان
المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة بابصارهم كما يرون القمر
ليلة البدر وان له اصبعا بقوله صلى الله عليه وسلم ما من
قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل يقلبه كيف
شاء فان هذه المعاني التي وصف الله تعالى بها نفسه ووصفه
بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حسنه بالفكر
والروية فلا يكفر احد بالجهل بها الا بعد انتهاء الخبر اليه بها
فان كان الوارد بذلك خبر يقوم في الفهم مقام المشاهدة
في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والزيادة
عليه كما عاين وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نثبت هذه
الصفات وننفي التشبيه كما نفى الله عن نفسه بقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وعن عبد الرحمن ابن ابي حاتم عن الربيع ابي سليمان قال
سمعت الشافعي يقول وقال لفظي بالقرآن او قال
القرآن لفظي كلها

صورة الصفحة الثالثة والأخيرة



صورة مخطوطة مركز ودود

[نص الجزء محققا]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم

معتقد الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن ادريس الشافعي قدس الله روحه ورضي عنه:

قال الشيخ الامام الحافظ صدر الدين الياسوفي(٣) رحمه الله تعالى؛ قال حدثنا لسان الأدب وحجة العرب بدر الدين مُحَمَّد بن نجم الدين يحيي ابن أبي الغنائم المصري الشافعي(٤)؛ قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل الغَدِق الحافظ المفتي الخطيب الزاهد العارف البارع شيخ المشايخ فخر الأئمة تاج العلماء فخر الخطباء أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر ابن الفرج الفاروثي(٥) الشافعي خطيب جامع دمشق رحمه الله؛ قال أخبرنا الشيخ الامام بدر الدين(٦) أبو القاسم علي بن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد ابن الجوزي قدس

---

(٣) سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفِي صدر الدّين الشَّافِعِي ولد سنة ٧٣٩ هـ تَقْرِيبًا؛ مَاتَ فِي سجن القلعة مبطوناً شَهِيدا فِي شعْبَان سنة ٧٨٩ هـ ؛ وكان دينا ورعا. [راجع الدرر الكامنة لابن حجر (٢ /٣١١)]

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة؛ توفي في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة؛ وكان فقيها مقرئا عابدا زاهدا صاحب أوراد. [راجع: طبقات الشافعية الكبرى رقم (١٠٤٢)]

(٦) الشَّيْخُ الفَاضِلُ، المُسْنِدُ، بَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ ابْنِ الجَوْزِيِّ البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، النَّاسِخُ. وُلِدَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. ومَاتَ فِي سَلْخِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ. [سير أعلام النبلاء (٢٢ /٣٥٣)]

الله روحه؛ أخبرنا أبو سعيد عبد الجبار ابن يحيي بن هلال بن الأعرابي[٧] قراءة عليه ببغداد؛ أخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله[٨] بن كادش العكبري؛ أخبرنا أبو طالب مُحَمَّد بن الفتح العشاري[٩]؛ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن مردك البرذعي[١٠]؛ أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي[١١]؛ أنبأنا يونس ابن عبد الأعلى المصري[١٢] ؛ قال: سمعت أبا عبد الله مُحَمَّد ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: وقد سئل عن صفات الله تعالى، وما ينبغي أن يؤمن به؛ فقال: "لله تبارك وتعالى أسماء وصفات، جاء بها كتابه وأخبَّر بها نبيه ﷺ أمته،

---

(٧) ولد سنة خمس وخمسمائة وتوفي فِي ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة. راجع [تاريخ بغداد ط دار الكتب العلمية (١٥ / ٢٥٥)].

(٨) ثبت في "سير أعلام النبلاء" (١٩ /٥٥٨) : ابن عبيد الله . وصاحب الترجمة أبو العز المعروف بابن كادش العكبري كان ضعيفا مخلطا وارجع إلى ترجمته في "السير" للذهبي.

(٩) تقدم ترجمته في مقدمة التحقيق.

(١٠) علي بْن عَبْد العزيز بْن مردك ؛ أَبُو الحسن البرذعي؛ سكن بَغْدَاد، وحدث بها عَن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم الرازي، ونصر بْن منصور الأردبيلي، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يعقوب بْن شيبة، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سعيد البزاز، وغيرهم؛ توفي في السادس عشر من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة؛ قال فيه الخطيب البغدادي : وكان ثقة. [تاريخ بغداد (١٣ /٤٨٢)].

(١١) عبد الرحمن بن أبي حاتم مُحَمَّد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت؛ وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل، والتفسير الكبير، وكتاب العلل؛ وله كتاب في مناقب الإمام الشافعي؛ وقد توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة. [ميزان الاعتدال للذهبي (٢ /٥٨٧) وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص ٢٥٤)].

(١٢) يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي المصري الإمام أبو موسى الفقيه المقري المحدث؛ روى عن ابن عيينة، وتفقه على الشافعي، وقرأ على ورش، وتصدر للإقراء والفقه، وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة. قال يحى بن حبان: يونس كان ركنًا من أركان الإسلام، وكان ورعًا صالحًا عابدًا كبير الشأن. ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة، ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه. [حسن المحاضرة للسيوطي (١ /٣٠٩)]

لا يسع أحدًا من خلق الله تعالى قامت لديه الحجة ردها لأن القرآن نزل بها، وصحَّ عن النبي ﷺ القول بها فيما روى عنه العدل(١٣)، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجّة عليه به؛ فهو كافر. فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر؛ فمعذور بالجهل(١٤)؛ لأن علم ذلك(١٥) لا يدرك بالعقل، ولا بالروية والفكر(١٦). ونحو ذلك إخبار الله سبحانه وتعالى أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؛ وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بقوله تعالى: {**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**}(١٧).

وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا بقوله: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}(١٨).

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا بقَوْلِهِ: {**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**}(١٩).

وقوله: { **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** }(٢٠).

وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا بقوله ﷺ: " **حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ**(٢١) **فِيهَا قَدَمَهُ**". **(٢٢)**

---

(١٣) العدل : أي الثقات العدول .

(١٤) فيه رد على من لا يعذرون بالجهل في العقائد وأصول الدين؛ فيكفرون الناس قبل إقامة الحجة بداعي أنه عذر بالجهل في العقيدة وأصول الدين.

(١٥) في مخطوطه جامعة الرياض : [الله] بدلا من [ذلك] وما أثبته من مخطوطة مركز ودود.

(١٦) السبيل إلى العلم بالغيبيات والعقائد وصفات الله تعالى هو الوحي قرآنا أو سنة؛ فما ثبت بالوحي نعتقده ونؤمن به وما نفاه الوحي ننفيه؛ ولا نتعدى هذا الأصل؛ وعليه فلا يمكن للعقل أو الفكر أو التأمل إدراك ذلك وهذا ما يؤكده الإمام الشافعي رحمه الله وينص كلامه عليه.

(١٧) سورة المائدة آية رقم (٦٤).

(١٨) سورة الزمر آية رقم (٦٧).

(١٩) سورة القصص آية رقم (٨٨).

(٢٠) سورة الرحمن آية رقم (٢٧).

٢١) متفق عليه : أخرجه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس ﷺ.

(٢٢) في مخطوط جامعة الرياض: [الجبار] وفوقها بخط صغير [الرب]؛ وفي مخطوطة مركز ودود : [الرب].

يعني في جهنم؛ **وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ** لقوله ﷺ **لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** أنه: **"لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ"**(٢٣)، **وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَمَاءِ الدُّنْيَا** ، بخبر الرسول ﷺ بذلك(٢٤)، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ لقول النبي ﷺ **إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: "إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ"**(٢٥)، **وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

---

(٢٣) في الصحيحين البخاري(٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ.

وأخرج أحمد (٢٢٤٧٦) بسنده عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ إِنْ يُلْقَوْا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ» وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط ومحققوا المسند : حديث قوي.

(٢٤) أخرج البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "

(٢٥) وهذا دليل إثبات العينين لله تعالى بغير كيف ولا تشبيه؛ وأخرج البخاري (٣٣٣٧) ومسلم (١٦٩) عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: " إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ".

بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٢٦)**، وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا** بقوله ﷺ: **"ما من قلب إلا هو بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عزَّ وجلَّ يقلبه كيف شاء** (٢٧) **"**.

فإن هذه المعاني التي وصف الله عزَّ وجلَّ بها نفسه، ووصفه بها رسوله ﷺ لا تُدرَك حقيقة ذلك(٢٨) بالفكر والروية ، فلا يكفر أحد بالجهل بها إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها، فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السَّماع؛ وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة(٢٩) عليه، كما عاين وسمع رسول الله ﷺ، ولكن نثبت هذه الصفات، وننفي التشبيه كما نفى الله عن نفسه(٣٠) بقوله تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}**(٣١)

آخر الاعتقاد.

---

(٢٦) أخرج البخاري (٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) واللفظ لمسلم عن جَرِير بن عَبْدِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» - يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ -، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا}.

(٢٧) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) والنسائي في الكبرى (٧٦٩٢) وأحمد في المسند (٦٥٦٩) عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما بلفظ قريب، وأخرجه الترمذي (٢١٤٠) وابن ماجه (٣٨٣٤) عن أنس ﷺ.

(٢٨) في مخطوط جامعة الرياض [صفته] والمثبت من مخطوط مركز ودود.

(٢٩) في مخطوطة جامعة الرياض: والزيادة؛ وفي مخطوط مركز ودود: والشهادة.

(٣٠) كتب في الحاشية العليا بمخطوط الجامعة : حاشية الاعتقاد من كلام الإمام الشافعي قدس الله تعالى روحه " آمنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله سبحانه ؛ وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله بما أراد رسول الله ".

(٣١) سورة الشورى آية رقم (١١).

فهرس